الكلمة الافتتاحية لرئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجلينا أيخهورست

أيام التعاون الأوروبي – اللبناني
الجامعة اللبنانية – الإدارة المركزية – 23 آذار 2012

* *

CHECK AGAINST DELIVERY

معالي وزير الاقتصاد والتجارة،

زميلاتي وزملائي سعادة سفيرات وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي،

السيدات والسادة المسؤولون عن المشاريع،

السيدات والسادة من السفارات ومكاتب التعاون والوزارات والمجتمع المدني والقطاع الخاص،

زميلاتي وزملائي الأعزاء من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان،

حضرة السيدات والسادة،

يسرني أن أفتتح هذه النسخة الأولى من أيام التعاون الأوروبي في لبنان.

يجمع هذا الحدث حوالى مئة مبادرة للاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء ويشهد على عمق العلاقات بين الاتحاد الأوروبي ولبنان في جميع المجالات، مما يعكس قيمنا وطموحاتنا المشتركة.

وأود بصورة خاصة شكر سفارات الاتحاد الأوروبي ومكاتب التعاون التابعة لها على مساهماتها، والبنك الأوروبي للاستثمار الذي حرص على حضور هذا الحدث.

يمثل لبنان الكثير بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي. فمع التزامات بقيمة 220 مليون يورو سنوياً، يعتبر الاتحاد الأوروبي مجتمعاً الجهة المانحة الأولى للبنان.

غير أن عمل الاتحاد الأوروبي غير معروف في الكثير من الأحيان لدى اللبنانيين، علماً بأنه يقوم على بعض المبادئ والقيم الكبرى التي أود عرضها عليكم بإيجاز.

فلبنان بتاريخه وجغرافيته يقع على أبواب أوروبا. ويقترح الاتحاد الأوروبي على بلدكم شراكة متميزة تلزمنا على ضفتي المتوسط. وتندرج شراكة الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء السبعة وعشرين هذه في إطار إرادة بمواكبة مستدامة للبنان على طريق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن الاستقرار والنمو ورفاه المواطنين تمر بالضرورة عبر اعتماد وتنفيذ إصلاحات أساسية يتعين على المسؤولين السياسيين إطلاقها ومتابعتها. وهذا شأن الجميع ويعيد الاتحاد الأوروبي تأكيد رغبته في أن يضع

في متناول السلطات الوسائل والخبرة لمواكبة ديناميكيات التغيير هذه. وتم في إطار السياسة الأوروبية للجوار الجديدة تجديد إرادة تقديم المزيد من الدعم لديناميكية الإصلاح من خلال روابط وطيدة أكثر بين الاتحاد الأوروبي والبلدان المجاورة له. واستجابة للتطورات في البلدان العربية بصورة خاصة، تريد هذه السياسة تعزيز شراكتنا السياسية ودعمنا للديمقراطية والتنمية المستدامة.

ويتحاور الاتحاد الأوروبي مع الجميع، جميع اللبنانيات واللبنانيين بقناعاتهم السياسية والدينية في جميع مناطق البلاد، ومع جميع المسؤولين السياسيين.

ولا يمكن أن يكون التضامن انتقائياً! لذلك فإن التعاون الذي نعرضه متعدد في إطار احترام قناعات الآخر.

ولتجنب تشتيت الجهود، يتدخل الاتحاد الأوروبي في قطاعات محددة نقدم فيها قيمة مضافة حقيقية وخبرة نتبادلها. وليس للاتحاد الأوروبي جدول أعمال خفي، فهدفنا هو مواكبة الإصلاحات الضرورية التي تضمن تنمية مستدامة للجميع.

ويقوم تعاوننا على العمل في المدى الطويل، إذ أن المساعدة الأوروبية مبرمجة لمدد من سبع سنوات على أساس الأولويات التي تحددها سلطات البلد المعني.

ويتم تنفيذ تعاوننا مع مجموعة متنوعة من الأطراف الفاعلة والوسائل وفق الاحتياجات والسياق. صحيح أننا نلام أحياناً على طول الإجراءات وصرامتها، لكن صدقوني، فإن إجراءاتنا تقي من التدخلات ومن العمل الاعتباطي، وتضمن الشفافية وحسن إدارة الأموال. والمعلومات متوفرة دائماً للجميع – لبنانيين وأوروبيين – ويمكن لأي كان أن يطلب دعم الاتحاد الأوروبي.

وسوف تلاحظون بأنفسكم في مختلف الأجنحة التي سنزورها أنه في لبنان تم استعمال جميع الأدوات التمويلية للتمكن من تغطية الاحتياجات واستجابة لجميع الظروف المتوقعة وغير المتوقعة، في جميع المناطق ولاسيما بالنسبة إلى من لا يستطيع الاستفادة من دعم الدولة.

ويغطي عملنا الاحتياجات الإنسانية الفورية بفضل مكتب الاتحاد الأوروبي للمساعدة الإنسانية "إيكو"، خصوصاً احتياجات اللاجئين الفلسطينيين والآن السوريين أيضاً.

كما أننا نلبي احتياجات سياسية وأمنية، كتأمين الحدود أو دعم تنظيم الانتخابات أو الوقاية من النزاعات.

وفي لبنان حيث هناك تقدير لـ"ثقافة المبادرة"، يدعم الاتحاد الأوروبي المجتمع المدني في مشاريع التنمية المحلية ودعم حقوق الإنسان ومشاريع ثقافية، فضلاً عن دعم القطاع الخاص في مشاريع مستدامة صديقة للبيئة.

وأخيراً، أود التذكير بان لبنان هو أحد المستفيدين الرئيسيين من أموال البنك الأوروبي للاستثمار في الشرق الأدنى.

وبهدف زيادة فاعلية الدعم الأوروبي، هناك اهتمام حقيقي بأن يكون دعم الاتحاد الأوروبي ودعم الدول الأعضاء فيه متكاملين. لذلك فإن العديد من المشاريع ممولة بصورة مشتركة وينفذها الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء معاً.

سوف يكون في إمكانكم الملاحظة بأنفسكم أن الشراكة مع لبنان ديناميكية.

غير أن المهم في نظري هي النتائج الملموسة لدى السكان. لذلك يجب أن تكون المساعدة مركزة ومحددة على أساس الاحتياجات الفعلية ومنفذة بطريقة شفافة وتشاركية من جانب أطراف نزيهة.

إن هذا التعاون قابل للتحسين ونحن جميعنا – أوروبيين ولبنانيين – متشاركون في المساءلة والمسؤولية عن الإدارة الجيدة لهذه الشراكة الطموحة بهدف تحويل التحديات المتعددة إلى فرص تغيير.

وشكراً.